



• خارطة الدول التي زارها الرحالة النمساوي



• الشيخ فهد السالم رحمه الله بجنوا

شاهدنا مصارف وبنوكاً كثيرة وهناك أسواق رائجة للأفلام المصرية

وضع المدارس الجيد في البلاد والى كثرة أعداد الطلاب البنين والبنات والى نظافة المدارس وتمنى أن ينال المعلم الأوروبي التقدير المادي نفسه الذي يلقاه المعلم في الكويت.

وتابع رايش الحركة الثقافية النشطة بالكويت وأشاد بها بعد أن زار مجلة «اليقظة» التي كانت تصدر آنذاك.

ولفت الأمانة الشديدة التي تمتع بها الكويتيون وحالة الأمن في البلاد انتباه رايش فأشاد بهما في شيء من المبالغة حين قال: «إن المرء لا يجد أقبالا في الكويت فلا حاجة لغلغلق الأبواب» وأكد

رايش أن الكويت لم تكن يوما مستعمرة أو تحت الانتداب كما لم تكن محمية فقد كانت مستقلة تماما وتدير شؤونها بنفسها على حد وصفه وأنها كانت تستشير

بريطانيا فقط في بعض الأمور الخارجية. كما وصف الكويت بأنها «زهرة متفتحة في بحر مال العرب» وأشاد رايش بالأشخاص الذين التقاهم في رحلته هذه

كالشيخ فهد السالم الصباح والشيخ عبدالله المبارك الصباح مدير الأمن العام والشيخ محمد الصباح رئيس قوات الشرطة كما التقى رايش مجموعة من الأجانب الذين كانوا يعيشون في الكويت كالكولونيل ديكسون وزوجته

لدول المشرق فزار بلاد البلقان والأناضول وفارس والأراضي الهندية وسورية ولبنان والأردن والعراق والسعودية والكويت وبعض الدول الأفريقية.

وقد ذكر رايش في كتابه هذا كل الأماكن التي زارها أو أقام فيها في الكويت وسجل ملاحظات وخواطر متنوعة فنجده يشيد

بأجواء الحرية الموجودة في الكويت وكيف أن مسؤوليها يعفون جميع السلع والبضائع الواردة إليها من الجمارك كما أن الأجنبي الذي يرغب في الدخول إليها لا يحتاج للحصول على تأشيرة «فيزا».

واستطرد رايش في وصف الشوارع والطرق الأسفلتية الموجودة في الكويت سواء التي تقع بمحاذاة مياه الخليج أو الموجودة داخل المدينة.

حقل برقان

كما نال حقل برقان وميناء الأحمدى الكثير من اهتمام رايش فقد وصف حقل برقان بأنه كنز عظيم لكونه أغنى حقول النفط في العالم حسب قوله ونوه رايش بالجهود التي يبذلها الشيخ عبدالله السالم الصباح من أجل رفعة البلاد وتقديمها في شتى المجالات.

وأشار الرحالة النمساوي إلى

خطط التنمية للسنوات التالية وشرعوا في تأسيس بنية تحتية قوية لدولة يحلم قاداتها وابتناؤها بمكانة مرموقة على خريطة العالم لن يحظوا بها سوى في إطار نهضة اقتصادية وتعليمية وصحية وثقافية.

من جنوا إلى الكويت

في ظل هذه الأجواء الواعدة والمبشرة وتحديدا في صيف عام ١٩٥٢ زار الرحالة النمساوي ماكس رايش الكويت ضمن رحلة شملت لبنان وسورية والأردن والسعودية والعراق بدأت على ظهر السفينة اسبيرييا التي تحركت من رصيف ميناء جنوا الإيطالي بتاريخ ٢٣ فبراير من العام ذاته والتي شحن رايش على سطحها سيارته التي استخدمها في جولاته بالدول العربية والتي اثارت اهتمام كل من رآها لتجهيزاتها الداخلية المميزة وقتئذ.

ولد ماكس رايش في النمسا في ١٢ من أكتوبر ١٩١٢ وتوفي بها أيضا في ١٨ من يناير ١٩٨٥ وكان مهندسا قديرا عرف باهتماماته الجغرافية والتاريخية والصحافية له عديد من المؤلفات والدراسات نشر أغلبها.

وقد عرف عن رايش ولعه بالسفر والترحال وخاصة

عدة لم تقتصر على النفط وحده فقد اشتهرت بصناعتها للسفن التي كانت تجوب مياه الخليج العربي والمحيط الهندي كما كان لموقعها الجيوستراتيجي المميز دور كبير في حركة التجارة الإقليمية والدولية وقبل هذا وذاك عرف صيادوها بمهارتهم الفائقة في الغوص بحثا عن اللؤلؤ.

لكنه ومع انتصاف القرن العشرين اتخذت الكويت من عائدات النفط مصدرا رئيسيا لدخلها الوطني وكان من حكمة قادتها أن شرعوا على الفور في وضع خطط البناء والتنمية في شتى المجالات مستفيدين من هذه العائدات الضخمة التي جلبها النفط ومثل سمو عهد الشيخ عبدالله السالم الصباح الذي بدأ عام ١٩٥٠ بداية حقيقية لمنظومة التحديث التي مازالت الكويت تحيا وتستند إلى أسسها حتى يومنا هذا.

وقد حمل سمو الشيخ عبدالله السالم الصباح على كتفيه مسؤولية الارتقاء بالوطن وأبنائه في شتى المجالات فجلب المستشارين والخبراء والعمال من الخارج لوضع الأسس الراسخة لمجتمع واعد يستحق أن ينعم بما من الله عليه من ثروات لم تتح لكثير من دول العالم

واخذ هؤلاء المختصون في وضع

كل من لبنان والأردن وسورية والسعودية والعراق.

وقد زار ماكس رايش الكويت في فترة محورية في تاريخها الحديث والمعاصر حيث كانت تضع اللبنة الأساسية لكويت التقدم والتنمية معتمدة على قيادتها الحكيمة والبصيرة المتمثلة في سمو الشيخ عبدالله السالم الصباح الذي تولى حكم البلاد سنة ١٩٥٠ ومستندة إلى العوائد النفطية الضخمة التي اخذت في جنبها منذ ان بدأت في إنتاج نفطها وتصديره بشكل تجاري عام ١٩٤٦.

لذا فقد غطت النهضة الإدارية والتعليمية والصحية والاقتصادية على ما سجله ماكس رايش من ملاحظات تتعلق بزيارته إلى الكويت عام ١٩٥٢.

يتضمن الكتاب مجموعة نادرة من الصور التي التقطها رفيق الرحالة النمساوي في أثناء زيارته للدول العربية وهو طبيب الأسنان الألماني رولف هيكز ومجموعة أخرى من الصور النادرة وقرتها عائلة الرحالة النمساوي ماكس رايش لمتروجم الكتاب من أرشيفه الخاص.

مكانة بارزة

احتلت الكويت مكانة بارزة في اهتمامات هؤلاء الرحالين لأسباب

الظهر مجانا.

كما شجع الأمير آباء الأطفال الفقراء وخصص لهم رواتب شهرية لكل من يرسل ابنه إلى المدرسة ليقضي كل ساعة فيها.

ويقول في هذا الفصل: «كانت عند أمير الكويت خطة كريمة حيث فوجئ بها مهندسو الإنكليز والأميركان وخاصة على عبقرية الأمير المرحوم عبد الله السالم الصباح الأوهم».

أراد الأمير أن يعقد مع العراق اتفاقية لشراء نصف مياه شط العرب وأن يحفر قناة جبارة طولها ٢٠٠ كيلومترا بحيث قسم

منها يخترق شط العرب ويجري الماء إلى الكويت لكي تتحول الصحراء إلى حدائق وجنينات ومزارع وبساتين. وعندئذ ستصبح الكويت بلادا كالوردة النواورة الزاهرة. وأن مثل هذا المشروع العظيم سيكلف مئات الملايين من الدولارات.

كما تحدث عن أول مجلة صدرت في الكويت بعنوان اليقظة وعن بناء جامعة الكويت ومعاهدها والحي الجامعي.

وتدل على الأثر الكبير الذي اوقعته زيارة الكاتب للكويت في نفسه فقد اختار الكويت عنوانا لكتابه رغم أن الكتاب الذي يقع في نحو ٢٥٠ صفحة قد حوى

تفصيلا شاملا لزيارته إلى



• رايش بجوار سيارته التي زار بها الكويت عام ١٩٥٢



• وقوف الرحالة النمساوي على سيارته في ساحة الصفاة بالقرب من سوق الغريلي



• أطول أنبوب تابلين ١٧٠٠ كيلومترا وبمحاذاته قاد الرحالة سيارته



• ثانوية الشويخ وهي قيد الانشاء